عال الاسم يوم القيامة وقرئ وقتت بالواو وهو الاصل والهمزة بدل
من الواو لاي يوم اجلت هو من الاجل كما ان التوقيت من الوقت
وفيه توقيف يراد به تعظيم لذلك اليوم ثم بينه بقوله ليوم
الفصل اي يفصل فيه بين العباد ثم عظمه بقوله وما ادراك
ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين تكراره في هذه السورة
قيل انه تاكيد وقيل بل في كل اية ما يقتضي التصديق بما يوعد
للمكذب بين راجع الى ما قبله في كل موضع منها الم نهلك الاولين
يعني الكفار المتقدمين كقوم نوح وغيرهم ثم نتبعهم الاخرين
يعني تربيثا وغيرهم من الكفار بعد صلى الله عليه وسلم
وهذا وعيد لهم ظهر مصداقه يوم بدر وغيره كذلك نفعل
بالمجرمين اي مثل هذا الفعل نفعل بكل مجرم يعني الكفار
الم نخلقكم من ماء مهين يعني المني والمهين الضعيف فجعلناه
في قرار مكين يعني رحم المرأة وبطنها الى قدر معلوم يعني وقت
الولادة وهو معلوم عند الله وهو تسعة اشهر او اقل منها
او اكثر فقدرنا بالتشديد من التقدير وبالتخفيف من القدرة
فاذا كان من القدرة اتفق مع قوله فنعم القادرون واذا كان من
التقدير فهو تجنيس الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا الكفات
من كفت اذا ضم وجمع فالمعنى ان الارض تكفت الاحياء على ظهرها
والموتى في بطنها وانتصب احيا وامواتا على انه مفعول لكفاتا
لان الكفات اسم لما يضم ويجمع فكانه قال جامعات احيا وامواتا
ويجوز ان يكون المعنى تكفتهم احيا وامواتا فيكون نصبهما
على الحال من الضمير وانما نكر احيا وامواتا للتفخيم ودلالة
على كثرتهم وارسى يعني الجبال شامخات اي مرتفعات
وانزلنا اي خلقنا انطلقوا خطاب للمكذبين وقرا يعقوب
بفتح اللام على امنه فعل ماض ثم كرره لبيان المنطلق اليه

الى ظل يعني دخان جهنم وهذا قول من يجوز ذي ثلاث شعب
اي يتفرع من الدخان ثلاث شعب فيظلهم بينما تكون المومنون
في ظلال العرش وقيل ان هذه الاية في عبدة الصليب لانهم
على ثلاث شعب ويقال لهم انطلقوا اليه لا ظليل نفي عنه ان
يظلهم كما يظل العرش المومنين ونفي ايضا ان يمنع عنهم اللهب
انها ترمي بشرر كالقصر الضمير في انها لجهنم والقصر واحد القصور
وهي الديار العظام شبه الشرر به في عظمه وارتفاعه في
الهوي وقيل هو الغليظ من الشجر واحده قصرة كهبرة وهبر
كانه جمالات صفر في الجمالات قولان احدهما انها جمع جمال كما
يقال الشرر وصفر على ظاهره لان لون النار يضرب الى الصفرة
وقيل صفر هنا بمعنى سود يقال جمل اصر اي اسود وهذا
الوجه يوصف جهنم الثاني ان الجمالات قطع النحاس الكبار فكانه
مشتق من الجملة وقري جمالات بضم الجيم وهي قلوس السفن
وهي حبالها العظام هذا يوم لا ينطقون هذا اي مواطن وقد
يتكلمون في مواطن اخر لقوله يوم ياتي كل نفس تجادل عن
نفسها فان كان لكم كيد فكيدون تجيز لهم وتعريض بكيدهم
بالدنيا وتقريع عليه كلوا واشربوا يقال لهم ذلك في الجنة
بلسان الحال هنيا بما كنتم تعملون نصب هنيا على الحال او
على الدعاء كلوا وتمتعوا خطاب للكفار على وجه التهديد تقديره
قد لهم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
هذا اخبار عن حال الكفار في الدنيا وذكر الركوع عبارة عن
الصلاة وقيل معنى اركعوا اخشعوا وتواضعوا وقيل هو
اخبار عن حالهم انهم في القيامة لانهم اذا قيل لهم اركعوا
لا يقدرون على الركوع كقوله يدعون الى السجود ولا يستطيعون
والاول اشهر واظهر فباي حديث بعده يومنون الضمير للقرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)